

أضواء البيان

@ 263 حيان ومنعه بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم هو في الواقع صحيح ، ولكن على سبيل الافتراض فليس ممنوعاً ، وقد جاء الافتراض في القرآن فيما هو أعظم من ذلك . . .

كما في قوله تعالى { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ }
{ الْعَادِينَ } وقوله : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَآِهَةٌ إِلَّا لِلَّهِ لَفَسَدَتَا }
والنص الصريح في الموضوع ما قاله الشيخ : في قوله تعالى { قُلْ إِنْ أفتَرَيْتُهُ
فَلَا تَكُونُ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } . قوله تعالى : { وَإِنزَّاهُ لِحَقِّ
الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } . في هذا نفي كل باطل من شعر أو
كهانة أو غيرها ، ولكل نقص أو زيادة . . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان إضافة الحق لليقين ، ومعنى التسبيح باسم
ربك عند آخر سورة الواقعة ، وحق اليقين هو منتهى العلم ، إذ اليقين ثلاث درجات : .
الأولى : علم اليقين . . .
والثانية : عين اليقين . . .
والثالثة : حق اليقين كما في التكاثر { كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ
لَتَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَنزَّهَنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ } فهاتان درجتان ،
والثالثة إذا دخلوها كان حق اليقين ، ومثله في الدنيا العلم بوجود الكعبة والتوجه
إليها في الصلاة ، ثم رؤيتها عين اليقين ثم بالدخول فيها يكون حق اليقين ، وكما نسبح
الله وهو تنزيهه ، فكذلك ننزه كلامه ، لأنه صفة من صفاته .